نقله الجوهري والهروي وغيرهما وقوله نعار مبني على الكسر اسم فعل كنزال
ونزال ودراك قال الكميت

نعار نعار ما غير موت ولا قتل   وكلّه فراقا للدعائم والأصل

وقد ورد في الحديث النهي عما كانت تفعله الجاهلية من ذلك وقوله يا
خليلي زاده الناظم على ما في الشعر لأن مثل هذه الوصية إنما يوصي بها
الخليل الحميم لا مطلق الأشخاص والخليل الصديق الذي تداخلت محبته
الأعضاء وتخللت مودته الأجزاء . وقد سئل بعضهم عن معنى الخليل فقال

قد تخللت مسلك الروح مني   ولذا سمي الخليل خليلا

وقوله لهن يتعلق بتنع والضمير عائد على الحارثيات وقوله فليس لقاء
من سبيل أشار به إلى قول الشاعر وخبرهن أن لا تلاقيا أي
أنبئهن وأعلمهن أنه لا لقاء حاصل فهن مفعول الأول وهو عائد إلى
النساء أو الجماعات كما تقدم وقوله أن لا تلاقيا أن مخففة من الثقيلة ولا
نافية للجنس وتلاقي اسمها والخبر محذوف أي حاصل وأن وصلتها إما
على تقدير الباء أي خبرهن بعدم الملاقاة وهذا هو الأصل فيه لأن
أخبر وخبّر وأنبأ ونبأ تتعدى للمفعول الثاني بالباء نحو أنبئهم بأسمائهم
وإما سادة مسد المفعولين على أن خبر من باب أعلم فأرى على ما اختاره
السيرافي ونقله ابن مالك في كتبه وعضده بالقياس وقد فات
الناظم رحمه الله الأمر التخيير الموجود في الشعر وأتى بنفي الملاقاة
على سبيل التعليل إذ قال فليس بالفاء التعليلية لما استشعر فيه
من الألفة دون ما في الشعر وترك لفظ خبر ومعناها الأمر لسياقه
ربما يستلزم ذلك وليس أتى بدل حرف النفي الذي هو لا ومن سبيل
هو بسط ومن زائدة للمبالغة في نفي اللقاء واللقاء خبر ليس والسبيل
الطريق ويذكر ويؤنث والمعنى إذا حييت النساء أو الجماعات الحارثيات
ما ذكر لهن موتي وخبرهن بعدم ملاقاتي لأنه لا سبيل إلى اللقاء
بعد الموت والهلاك حقيقة أو بعد معاينة الموت ومشاهدته ويقينه

توقعه

توقعه والمصير إليه وقوله وعطل القلوص الخ أشار به إلى البيت
المستشهد به في الأصل وهو

وعطل قلوصي في الركاب فإنها   ستفلق أكبادا وتبكي بواكيا

والتعطيل التفريغ والإخلاء وترك الشيء ضياعا بلا تعهد والإهمال كهو وفي
الحديث عن عائشة في امرأة توفيت فقالت عطلوها أي انزعوا حليها وإبل
معطلة لا أعمال لها هذا حاصل ما قيل في معنى التعطيل فكأنه يقول انزع ناقتي من
حوائجها وأزل الهودج وانزع ما عليها واتركها بين الركاب ضائعة لا أعمال لها
ما يثير حزن أقاربه ويهيج شجوهم ويشتد حسرتهم فيعظم أمره ويشيع ذكره
في القبائل والقلوص كصبور هي من الإبل كالجارية من النساء والناقة كالمرأة
والناب والشارف كالعجوز هذا بالنسبة إلى الإناث وبالنسبة إلى الذكور
القعود كصبور كالفتى من الآدميين وهو مقابل القلوص والجمل كالرجل وهو
مقابل الناقة والعود والبكر كالشيخ المسن وهو مقابل الناب والشارف
والبعير يطلق على الأنواع كلها فهو بمنزلة الإنسان بالنسبة للآدمي وجمع
القلوص قلائص وقلص بضمتين وقلاص ككتاب أطلقه جماعة وفي الصحاح
والقاموس أن القلاص جمع قلص فيكون جمع الجمع وقد أبدل الناظم الألف
واللام عن ياء المتكلم في الشعر وفي الركاب يتعلق بعطل والركاب ككتاب — الركاب
اسم للإبل والمطي التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد له من لفظه
وجمعه ركب ككتب وركابات وقوله وذاك للأشعار الخ من زيادات الناظم
على الشعر والإشارة بذاك للتعطيل وهو مبتدأ وللأشعار خبره وبالنبا متعلق
بالإشعار والإشعار الإعلام والإخبار والنبا النقص والخسارة والهلاك
والتب بفتح المثناة الفوقية وتشديد الموحدة يتب بالكسر على القياس تبا وتبابا — التب
وتببا بالتحريك هلك وخسر وهذا أخذه الناظم من معنى التعطيل السابق وقوله
فإنها ستفلق الأكبادا والضمير في إنها عائد إلى القلوص وكذلك الضمير في ستفلق
أيضا والأكباد جمع كبد ككتف ويقال فيه كبد بالفتح وبالكسر ويجمع على كبود
وهو معروف من الأعضاء يؤنث ويذكر وأتى به الناظم معرفة بالألف واللام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)